جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

اسم المادة : تاريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة الثامنة

فيـــــتنـــــام

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــــر عـــــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

*** لمحة جغرافية عامة**

هي جمهورية اشتراكية ، تقع في جنوب شرق اسيا على خليج تونكين وبحر الصين عاصمتها هانوي. تقع في اقصى شرق شبه جزيرة الهند الصينية، وتحدها من الشمال الصين ومن الشرق خليج تونكين، ويحدها من الغرب لاوس وتايلاند وكمبوديا. مساحتها حوالي ٣٣١,٦٩٠ كيلو متر مربع، من مدنها المهمه مدينة هوشي منه او سايغون سابقا، وهايونغ، تحتل فيتنام المرتبة رقم ١٣ في قائمة اكثر دول العالم سكانا، فعدد سكانها يتجاوز ٨٦ مليون نسمه، ٦٠% منهم من الشباب الذين تقل اعمارهم عن ٣٠سنه، واللغة الرسمية في فيتنام هي اللغة الفيتنامية التي تكتب بواسطة احرف لاتينية.

***الاستعمار الفرنسي لفيتنام**

حاولت اربع دول اوربية منذ مطلع القرن السادس عشر وهي فرنسا وبريطانيا وهولندا والبرتغال اقامة مراكز تجاريو ودينيه في فيتنام، الا انه في مطلع القرن التاسع عشر بدا تفوق النفوذ الفرنسي وتغلبه واضحا على بقية الدول الاوربية، وفي عام ١٨٠٢م استطاع الامير نيجوين بمساعدة البعثة التنصيرية الفرنسية ان يوحد البلاد تحت حكمه ويعلن نفسه امبراطورا تحت اسم "جيالونج" ويجعل عاصمة امارته "هيو" عاصمة لفيتنام، كما اعتمد اسم فيتنام كاسم رسمي للبلاد عام ١٨٠٤م وبذلك اصبحت فرنسا هي الدولة الوحيدة التي لها ممثلون دائميون في فيتنام.

مرت عملية غزو فرنسا لفيتنام بعدة مراحل، ابتدات المرحلة الاولى في ايلول١٨٥٨م عندما قرر الفرنسيون احتلال ميناء "توران" الفيتنامي، متذرعين بحماية المنصرين، واستطاعوا الاستيلاء على الميناء بقوة مكونة من ١٤ سفينة حربية و٢٥٠٠ جندي، وفي شباط من العام التالي بدأت حملتها الثانية بحجة ضمان ممارسة الشعائر الدينية النصرانية، ونجحت في احتلال مدينتي سايكون وتونكين .

وبعد عامين قاموا بتوقيع معاهدة مع الامبراطور الفيتنامي الرابع "تي دك" والتي حصل فيها الفرنسيون على ثلاث مقاطعات بجوار سايكون، كما وافقت فيتنام بمقتضاها على رفض التنازل عن اي جزء من البلاد دون موافقة فرنسا.

ثم بدأت المرحلة الاخيرة التي تم فيها احتلال فيتنام بشكل كامل عام ١٨٨٣م ،وبعد الضائقة المالية التي حلت في فرنسا عقب حروبها مع بروسيا انتهجت فرنسا سياسة جديدة تسعى الى نهب كل خيرات مستعمراتها، فقد تقدمت قوة كبيرة للهجوم

على هانوي في الشمال الفيتنامي ،كما قام الاسطول الفرنسي بضرب مدينة هيو العاصمة الامبراطورية فاجبرت الفيتناميين على توقيع معاهدة تجعل من منطقتي انام وتونكين محميتان فرنسيتان، فاصبحت فيتنام فاقدة لاستقلالها منذ اب١٨٨٣م.

لم يكن ينظر لفيتنام في ظل الحكم الفرنسي باعتبارها بلدا واحدا وانما في الواقع كانت مقسمة الى ثلاثة مناطق، هي "كوشين شينا" المستعمرة الفرنسية" و "انام" و "تونكين" محميتان فرنسيتان ايضا. وفي عام ١٨٨٧م ضمت هذه المناطق الثلاث الى كمبوديا، واصبحت تعرف منذ عام ١٨٩٤م باسم "اتحاد الهند الصينية الفرنسي" ، ومنذ عام ١٨٩٣ انضمت للاتحاد المحمية الفرنسية "لاوس" ثم ضمت اليه كذلك مقاطعة "كوانجيشوان" في ١٨٩٦م.

ومع بداية القرن العشرين تدعمت السياسة الاستعمارية الفرنسية، واصبح يسيطر عليها اعتبار واحد وهو نهب المستعمرات لصالح فرنسا ،خصوصا فيتنام، ويعود السبب في ذلك الى بعد فيتنام عن فرنسا، والطبيعة الصعبة وارتفاع درجات الحرارة فيها ، وعدم قدرة الفرنسيين على الاستيطان فيها بشكل واسع، ولذلك فقد اسرع اصحاب رؤوس الاموال الفرنسية للقيام بالعمليات المالية الرامية الى تحقيق اكبر استغلال لفيتنام، كما فرض الفرنسيون ضرائب جديدة، وانشا الفرنسيون احتكارات كبيرة ثلاثة هي (الخمر والافيون وتجارة الملح)، وقد سيطرت المصالح الفرنسية على جميع قطاعات الاقتصاد الفيتنامي.

***المقاومة في فيتنام**

بدأت المقاومة الفيتنامية السرية ضد الوجود الاستعماري الفرنسي منذ بداية القرن العشرين بقيادة المثقفين امثال "بان بولشو" يحفزها الاعجاب البالغ باليابان التي كانت تشهد مدة نهوضها انذاك، وقد اهتمت حركة المقاومة في البداية بطرد الفرنسيين واستعادة حكم اسرة "نيجوين".

وعندما اندلعت الثورة الصينية عام١٩١١م بقيادة صن يات صن ، تبلورت المفاهيم الثورية الفيتنامية التي بدأت تطالب بالاصلاح السياسي والاجتماعي، استطاع الفيتناميين ان ياسسوا حزبا في فيتنام تحت اسم "كوك دان دونج" قاد هذا الحزب اول ثورة له في المناطق الشمالية الغربية من فيتنام. ولكنها اخفقت بسبب عدم الاعداد الكافي لها.

وجاءت الحرب العالمية الاولى لتشكل نقطة تحول كبيرة في نضال الشعب الفيتنامي، ففي عام ١٩١٤م عندما تورطت فرنسا بحروبها مع المانيا، تحولت وطأة هزائمها والنقص في قواتها الى مستعمراتها لتستمد العون منها، فجندت اكثر من ١٠٠,٠٠٠ جندي وعامل فيتنامي، واستقدمتهم الى فرنسا ولاول مرة تشاهد هذه الجموع الهائلة من الفيتناميين في بلاد اوربا، فاطلع الفيتناميين على مبادئ الاخاء والعدل والمساواة .

وقد تاسست في فيتنام منذ عام ١٩٢٥م منظمات اشتراكية ماركسية، اهمها منظمة" الشباب الثوري الفيتنامي" بزعامة "هوشي منه"، وفي عام ١٩٣٠ تاسست في فيتنام حزب العمل الشيوعي الذي انضوت تحت لوائه عناصر المقاومة والحركات الوطنية. على الرغم من اخفاق هذه الحركات الثورية الوطنية في تحقيق اهدافها الا انها سرعان ما استطاعت ان تفرض وجودها على الساحة الفيتنامية مستفيدة من تطورات الاوضاع الدولية التي سادت قبيل الحرب العالمية الثانية.

***التطورات الداخلية خلال الحرب العالمية الثانية**

على اثر هزيمة فرنسا امام المانيا الهتلرية في بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٠م وقعت حكومة "فيشي" الفرنسية اتفاقية عسكرية مع اليابانيين الذين زحفوا على الهند الصينية عام١٩٤١م اعترف فيه الفرنسيون بما سموه بحقوق اليابانيين في فيتنام، مما عرض الشعب الفيتنامي لاستغلال مزدوج.

مما حمل الفيتناميين على تشكيل جبهة عريضة ضمت جميع الفيتناميين هدفها تحريرالبلاد من القهر الفرنسي والياباني تحت اسم "منظمة استقلال فيتنام" وانتخب "هوشي منه" رئيسا لهذه المنظمة التي قامت بطرد النفوذ الفرنسي والياباني من ست مقاطعات في شمال فيتنام حتى النصف الثاني من عام ١٩٤٤م، ثم اخذت الثورة الفيتنامية بالانتشار في جميع فيتنام، وفي حزيران اعلنت المقاطعات الست المحررة عن تاسيس منطقة حرة، وعلى اثر استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية انتهز الثوار هذه الفرصة وقرروا تعبئة كل الشعب للاستيلاء على السلطة وتاسيس "جمهورية فيتنام الديمقراطية" وفي عام ١٩ اب١٩٤٥ استولى الثوار على "هانوي" وعلى "هيو" و "سايكون" في ٢٥ اب من العام نفسه، وفي ٢ ايلول وقف هوشي منه رئيس الحكومة الفيتنامية ليعلن عن استقلال فيتنام رسميا.

***عودة النفوذ الفرنسي واستمرار المقاومة ١٩٤٦-١٩٥٥**

سارع الفرنسيون فور انتهاء الحرب الى انزال قواتهم في سايكون (جنوب فيتنام) في ٣١ نيسان١٩٤٥م، واخذوا يخططون للزحف شمالا، مما اضطر الحكومة الفيتنامية للدخول في مفاوضات مع الفرنسيين ثم على اثرها عقد اتفاقية مؤقته بين الجانبين في ٦ اذار ١٩٤٦م اعترفت فرنيا بموجبها باستقلال فيتنام ضمن "الاتحاد الفرنسي" ووعدت بانسحاب تدريجي حتى عام ١٩٥٢م.

لكن الفرنسيون نقضوا الاتفاقية هذه بعد قضاءهم على المقاومة الوطنية في لاوس، وقد وضع الامريكيون والفرنسيون خطة عسكرية امدها ١٨ شهرا يجري تنفيذها على ثلاث مراحل ، تهدف الى تحطيم المقاومة الوطنية الفيتنامية، عرفت باسم "خطة نافار" وكان محورها احتلال مدينة "ديان بيان فو" في اواخر عام١٩٥٣م بدأ تطبيق الخطة، اذ قامت القوات الفرنسية بمحاصرة المدينة، وفي ايار ١٩٥٤ في منخفض طوله ١٦ كيلو متر وعرضه ٨ كيلو متر شنت القوات الفيتنامية بقيادة "نغوين" هجوما كاسحا ضد القوات الفرنسية استمر ٥٥ يوما، منيت القوات الفرنسية بهزيمة ساحقه خسرت فيها الالاف من جنودها بين قتيل وجريح واسير فأنهت بذلك خطة تحطيم القوات الفيتنامية وقلبت الصراع لصالح المقاومة الفيتنامية.

***الاحتلال الامريكي لفيتنام**

كان شهر اب من العام ١٩٦٤م يعتبر منعطفا رئيسيا عندما امر الرئيس الامريكي جونسون(١٩٠٨-١٩٧٣) بهجمات جوية ضد فيتنام الشمالية بحجة كاذبة، اذ تعرضت مدمرتين امريكيتين للهجوم في خليج تونكين البعيد اصلا عن السواحل الشمالية من فيتنام.

فضاعفت امريكا قواتها العسكرية في فيتنام، ففي عام ١٩٦٥ وصل عدد قواتها نحو ٢٠٠الف جندي، ثم ارتفع العدد الى ٥٥٠الف جندي في عام ١٩٦٨م ومع اشتداد اوار الحرب الوحشية فانها لم تفلح بالقضاء على الثوار المقاومين الذين اتبعوا منهجية حرب العصابات التي كبدت الامريكان الخسائر الفادحة، مما ضطر الرئيس الامريكي ريتشارد نيكوسون(١٩١٣-١٩٩٤)في ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٢ ان يعلن عن المفاوضات الامريكية الفيتنامية، وعن مخطط حديد للسلام عندما تم التوصل الى اتفاق وقف اطلاق النار في ٢٣ كانون الثاني ١٩٧٣، غادر اخر جندي من فيتنام في ٢٩ اذار ١٩٧٣م.

وبعد سنتين شنت المقاومة الفيتنامية هجومها الكاسح على الجنوب في كانون الثاني١٩٧٥ وخلال اربعة اشهر من القتال دخل الثوار العاصمة سايغون، فتم نحريرها وتوحيد فيتنام نهائيا.